الوحيدة في سبيل ذلك هي الاعتقاد العام بان الشطرنج لايخرج في حدّ ذاتهِ عن لعبةٍ يقصد منها مجرّد التسلية وقطع الوقت على حد غيرها من الالعاب وهو وهمٌ محض كما يثبتهُ من لهُ ادنى المام بالشطرنج

اما ادخالهُ الى المدارس الابتدآئية (ويسميها الالمان والانكليز والاميركان المدارس الفردوسية) فانهُ خير ما يفعلهُ مديروها اذا ارادوا شحذ عقول تلامذتهم وتعويدهم دقّة النظر والانتباه الى دقائق الامور وتدريبهم على توجيه الفكر الى امرٍ ما او حصرهِ فيهِ. على ان الامر لا يزال الى الآن في مقام البحث والموازنة بين منافعهِ ومضارّهِ وستكشف الايام لنا الستار عن الحقيقة والله اعلم

سليم عبد الاحد

الاسمآء العربية

في البلاد الاوربية

وقفت على الفصل الآتي في جريدة الجُولوا الفرنسوية فاحببت ان اطرف بهِ قرآء الضيآء لما فيهِ من الغرابة والفكاهة قال الكاتب

المدعو بوميزان والاسمآء العربية

قد شغل الافكار هذا المراكشي التابع للحكومة الفرنسوية حتى لقد رأينا من الواجب بازآء المشكلة التي سبّبها ان ننظر في اسمهِ من الوجه اللغويّ مع صرف النظر عن مسئلتهِ السياسية التي يجري البحث في حلها الآن في فاس وباريز. فنجعل كلامنا هنا في لفظ « بوميزان » ثم نتخطى الى سائر الاسمآء العربية لان الموضوع يستحق ان نجمل فيهِ بعض الشيء

لقد دارت الاسمآء العربية منذ مدة على السنة الساسة الاوربيين فما برحت تستغربها الاسماع لما تجد فيها من تشابه اللفظ ولكنا اذا علمنا الوجه في تسمية المرّاكشيين وكثيرين من رعايانا المسلمين في شمالي افريقيا بهذه الاسمآء وامثالها زال بعض استغرابنا وانقضى العجب . على ان شرح هذه الاسمآء سهل وكلٌّ منها لهُ معنى وان استهجنت في الظاهر

ليس عند المسلمين اسمآءٌ للأُسَر لان كل اسمٍ يموت بموت صاحبهِ فلا يتعداهُ الى اولادهِ والمولود عندهم لا يسمَّى الا في اليوم السابع او الثامن من ميلادهِ فيكون يوم عيد لذويهِ من العرب والبربر المستعربين كالقبائل المقيمة بالسواحل الشمالية من افريقيا من مرّاكش والجزائر وتونس وطرابلس الغرب وكذلك في مصر وسوريا . ويمكن ان تُحصَر الاسمآء عند هؤلآء المسلمين في ثلاث او اربع فئات كبرى لا تخرج عنها

فالفئة الاولى تتناول اسمآء الآبآء الاولين والانبيآء فنجد كثيرين منهم يسمون بابرهيم وسليمان وموسى وداود ومحمد وحامد ومحمود والثلاثة الاخيرة من اسمآء النبي

وتليها الفئة الثانية وهي تتضمن اسمآء الذين عملوا على تعزيز الدين الاسلامي ونشرهِ كعثمان وعُمَر وعلي وغيرهم

والفئة الثالثة الاسمآء المفتتحة بلفظ عبد (خادم) كعبد الله وعبد القادر وعبد الكريم وعبد الرحمن وعبد العزيز وهلمّ جرًّا في معظم صفات الله التسع والتسعين

والفئة الرابعة الاسمآء المختومة بلفظ الدين كصلاح الدين ومهدي

الدين وخير الدين وهلمّ جرًّا

ويضاف الى الفئات المذكورة اسمآء مركبة من مثل حامد العبد وتصغيرها مثل حَميدالعَبيد (كذا) واسمآء اخر يقصد منها مجرد الصفات كحسن وحاكم (اي قادر) وتصغيرها كحُسَين وحِيكِم (كذا) وسعيد ورشيد (اي عادل) ومصطفى وغير ذلك

فيُرَى مما تقدم ان الاصطلاح الذي جرى عليهِ الاوربيون في وضع اسم للأُسرة يُطلَق على جميع الافراد المنتسبة اليها غير موجود عند المسلمين ولذلك يضطرّون في تمييز شخص من آخر في هذه الدائرة الضيقة التي تدور فيها اسمآؤهم ان يستعملوا الالقاب . وبما ان مدار بحثنا هنا على اسم المراكشي المسمى « بوميزان » نقول انهُ لقب

فاذا كانت الالقاب لا تدلّ على وصف مثل الكبير والرقيق والاعور (بخ) فهي على الغالب تصدَّر بلفظة « بو » اي اب ولعل الأَولى خلافاً لما جرى عليهِ فرنسويُّو الجزائر ان نفسر هذه اللفظة برَجُل وهو معناها الحقيقي في الاسمآء الآتية . فنفسر « بونبُّوت » برَجُل النبّوت لا بأبي النبوت و « بوشَلَغْرَم » (صوابهُ بوشلغم والشلغم الشارب بلسان البربر) برَجُل الشارب لا بأبي الشارب و « بوكابوس » (الكابوس اسم الفرد من السلاح) برجل الفرد لا بأبي الفرد و « بو بغلة » برجل البغلة لا بأبي البغلة وهكذا

وتتميماً للكلام على هذا الرجل الحقير الذي سبب في هذه الايام الحادث الدوليّ الجلل نقول انهُ لكي نفهم معنى اسمهِ ينبغي ان نرجع الى لفظ «مزيّة» (كذا) وهي اسمٌ جامع لمعنى اللطف والرقة والسخآء (كذا)

ووصفهُ بالمليانى بعد بوميزان يدل على ان اهل عشيرتهِ من مليانة بالجزائر ليس الا

ثم انهُ كثيراً ما يتفق عند المسلمين ان الاب يترك اسمهُ ليستعيض عنهُ باسم ابنهِ او ابنتهِ واذ ذاك يصدَّر الاسم عادةً بلفظ « أبو » كما يقال ابو طالب وابو بكر (اي ابو العذرآء . . !) وهو الاسم الذي سُمّي بهِ حمو محمد حينما زوّجهُ ابنتهُ (كذا)

والامهات يفعلنَ كذلك فيتخذنَ اسمآء ابنآئهنَّ ومن هنا تجد غالب اسمآء النسآء العربيات يُفتتَح بلفظ أُمّ كأمّ كلثوم وأمّ حبيبة ونحو ذلك

على ان اسمآء النسآء العربيات تفيد في الغالب معنى كما هو الواقع في بعض اسمآئنا النسآئية في المعمودية ولكن بينا نرى انهُ بين اجمل الفرنسويات لا يوجد الا عددٌ قليل ممن تحلينَ باسمآءٍ من هـذا القبيل مثل وردة وبيضآء وبهيّة نرى ان جميع المسلمات قد جُلّن بمثل هذه الاسمآء كزهرة وكثيرة وسعيدة ولُبنَى (اي بيضآء كاللبن ...) ولولو وظريفة وجميلة وقس على ذلك

اما اذا شئنا ان نطبّق معاني هذه الاسمآء البديعة على المسمَّيات بها فقلما نجد فيهنَّ من يصدق عليهـا مفاد اسمها ولا ننكر ان نسآء الجزائر وتونس لا يخلونَ غالباً من الجمال ولكن لا نظن ان الله يتوخى دائماً ان يجعل من كلٍّ منهنَّ تمثالاً حيًّا لمعنى الاسم الذي سُمّيت بهِ . انتهى

فليتأمل المطالع ما في هذه المقالة من الخبط العجيب ولا سيما زعم الكاتب ان العرب وفي جملتهم مسلمو مصر والشام ليس عندهم اسمآء

للأُسَر مع ان جميع الوجهآء واهل البيوتات بل جميع اصحاب الطبقة الوسطى واكثر الطبقة السفلى من المسلمين وغيرهم في هذين القطرين مقسَّمون الى أُسَر يُطلَق اسم كلٍّ منها على جميع الافراد الداخلة تحتها كآل الكيلاني مثلاً وآل البكري وآل البستاني وآل جنبلاط وآل الصغير وغيرهم الى بني الفحّام وبني الزبّال . اجل لا يُنكَر ان بعض « المستركين » في مصر والشام اهملوا ذكر الأُسَر في اسمآئهم فاصبحوا يسمّون بنحو احمد جودت ومحمود ثروت ويوسف حسني ومصطفى فوزي وما اشبه ذلك ولكن هذا بعيد عن ان يكون لهُ تعلّق بمراد الكاتب وانما هو من قبيل ما يفعلهُ « المتفرنجون » من النصارى اذ عدلوا عن ان يسمّوا بنحو سليم وحبيب ووردة وألماس الى التسمية بنحو فرنسوا وموريس وروزيت وجوزفين ومن اراد ان يسمي بميخائيل عدل الى ميشيل او بيوسف عدل الى جوزيف . بل قد رأيت مرةً بطاقة زيارة لمسمًّى برشيد كتب فيها عوض رشيد « ريشارد » وهي نهاية السخافة

فيُرَى مما ذكر ان كل ما بناهُ على هذه الدعوى الاخيرة خلطٌ في خلط لان الالقاب والكُنَى لا يُقصَد بها ان تقوم مقام اسم الأُسرة في تعريف اصحابها ولكن الاولى يُقصَد بها مجرَّد المدح او الذم والثانية يقصد بها الاجلال في الغالب الا اذا كانت جاريةً مجرى الالقاب فيُقصَد بها ما يُقصَد بتلك من المدح او الذم . واما هذيانهُ في تفسير الفاظ اللغة فاظهر من ان اطيل الكلام عليهِ وقد اشرت الى اكثرهِ في مواضعهِ .

فليتأمل ذوو الالباب

عبده داود

وصف المرآة

يا لكِ من بديعة الصِقالِ　　صافيةِ الاديم كالزُلالِ
تنطقُ لكن بلسان الحالِ　　بما ترى منكَ ولا تبالي
تُبدِي الذي تبدِي من الفعالِ　　ومن صفات الوجه والسربالِ
حبيبة النسآءِ والرجالِ　　تسرُّ بالحسن اخا الجَمالِ
تزيدُهُ زهواً على اختيالِ　　فيمزج الاعجابَ بالادلالِ
والحسنُ كالمُلكِ بلا جدالِ　　أَمَا ترى صاحبَهُ يغالي
يُسرِفُ في النفوس والاموالِ　　إِسرافَ ذي جندٍ من الاقيالِ
وتكتم السرَّ بكل حالِ　　لطالب الجمال بالمحالِ
تعينهُ على اذى الليالي　　من شيبةٍ في الرأس والقَذالِ
او كَلَفٍ في وجههِ المُذالِ　　وَهْيَ لهُ كالرأي ذي الكمالِ
تُبصِرُهُ الرُشدَ على التوالي　　من غير تمويهٍ ولا احتيالِ
« لو يحتذي الناسُ على مثالِ　　منها لقلَّت كثرةُ الضُلاّلِ »
« فانها تصدقُ في المقالِ »

حسين عبد الفتاح الجمل

آثار ادبيّة

ترجمة حياة المغفور لهُ الشيخ عبد القادر الرافعي — انتهت الينا نسخةٌ من هذه الترجمة بقلم حضرة ولدهِ الاستاذ الفاضل الشيخ محمد رشيد الرافعي